

الفصل الثامن

عشر

عمليات جماعة الجهاد

في مصر

- 1- وعدت القارئ بأنني سأؤجل الكلام علي عمليات جماعة الجهاد في مصر إلى آخر هذا الباب، وهذا أوان الوفاء بالوعد، فأقول مستعيناً بالله: لقد صور كاتب الوثيقة عمليات جماعة الجهاد، بصورة مجموعة من الحمقى والعملاء -على حسب زعمه- استيقظوا من النوم فجأة، فقرروا أن يفجروا ويضربوا، فقتلوا الأبرياء، ومنهم الطفلة شيمااء رحمها الله، وأدخلوا الآلاف إلى السجون، ثم فروا هاربين. وبناء على ذلك فهو يكتب وثيقة الاستسلام للنظام لترشيده (أو لتهشيم) العمل الجهادي. هذه الصورة المبتسرة المحبوسة في هوس الخروج بأية طريقة من السجن لا يمكن أن تعبر عن الحقيقة، ولا أن تحوز حتى علي احترام أي باحث يبغى الإنصاف مخالفاً كان أو موافقاً. ولذلك أجدني مضطراً لأن أتناول بالتفصيل أمراً كان كاتب الوثيقة في يوم من الأيام من أكثر المطلعين على الكثير من حقائقه.
- 2- وحتى لا أطيل على القارئ فسأبدأ حديثي من تولي حسني مبارك للسلطة، فأقول؛ استولى حسني مبارك على السلطة بعد السادات عن طريق مجلس الشعب المزور

- يحميه الجيش وأجهزة الأمن، وأكمل حسني مبارك السير في طريق الفساد السابق:
- أ- تغييب للشرطة عن الحكم والمجتمع، ومحاربة لقيم الإسلام وأدابه.
- ب- استسلام كامل للأمريكان، وفتح البلاد لقواتهم من قواعد وخبراء وتسهيلات.
- ج- الاستمرار في نفس سياسة التطبيع مع إسرائيل.
- د- التعاون مع الأمريكان واليهود في ضرب العراق ثم حصاره.
- هـ- قهر الشعب واستخدام وسائل القمع والتعذيب والتعدي على الحرمات ضد أي معارض جاد.
- و- الفساد الاقتصادي، واقتصاد الشلل والأصدقاء والطبقة الفاسدة المنتفعة التي دمرت القاعدة الصناعية لمصر وخربت زراعتها.
- ز- سد أي أفق للتغيير السلمي، أو حتى لمعارضة سلمية فعالة منتجة مؤثرة.
- ح- التخطيط للتوريث من يوم أن تولى السلطة، فهو الرئيس الوحيد في الدنيا الذي ليس له نائب. ولو حتى نائب صوري، فاختيار نائب مغامرة، فقد كان حسني نائباً ثم أصبح رئيساً.
- ط- السماح ببعض الألعاب السياسية من أحزاب رسمية وصحف مع بعض الانتخابات المزورة، لا تؤثر في سياسة النظام ولا تمس منافعه ومكاسبه، ولا تمنعه من استمرار جرائمه، وأهم من ذلك كله لا تمس المخطط الأمريكي الصهيوني، بل هي في الحقيقة أحد لوازمه. مثل المجرم الذي يشجعك على تناول الفيتامينات من أجل الحفاظ على صحتك وسلامتك، ثم يقدم لك في قارورة الفيتامينات سماً، فإن تناولته بنفسك فهو ما أراد، وإذا تشككت أو امتنعت، أحاط بك زبائنته وجرعوه لك كرهاً. لكن في أي من الحالين لن تكون سليماً معافاً.

هذا هو الواقع الذي كان وما زال أمام كل حر شريف. ثم كلما
اعترض معترض صاح فيه الصائحون: البلد فيها تحول نحو
الحريات والتقدم، ألم تر للصحف الجريئة؟ ألا تنتظر
للانتخابات التي كانوا يحصلون فيها على 15 مقعداً، ثم
حصلوا على 80؟ ألا ترى للمفرح عنهم من السجون؟ ألا ترى
القنوات الفضائية والضجة الإعلامية؟
كل هذا ومخطط تخريب البلاد والعباد ماض في طريقه؛
عدوان على عقيدة الأمة وحرمتها وكرامتها وثرواتها وأرضها
واعتداءات على العراق وأفغانستان وحصار لغزة. مع بعض
العطور المؤقتة لمحاولة تغطية العفن الذي يزكم الأنوف
الذي انتهى بمصر من بلد قائد للعالم الإسلامي والعربي،
ومدافع عن الإسلام ضد الصليبيين والتتار إلى ذيل تابع
للأمريكان.

3- المهم أعود للسنوات الأولى من حكم مبارك حتى لا أطيل
فأقول كان واضحاً أنه إزاء هذا الفساد والإفساد المركب
المستشري لا حل إلا الرفض، والصورة الشرعية التي تعلمها
المسلمون من دينهم وأعزهم الله بها هي الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر، وذروته الجهاد. فقد كان واضحاً ولا زال
لكل منصف ذي عينين أن هذا الواقع الفاسد لن يتغير باللين
والمسالمة، ولن يتغير إلا بالقوة. وحتى هذه الوثيقة التي
يروجون لها تحمل في طياتها إقراراً بهذا، فالفكرة الرئيسية
في الوثيقة تقول إننا ضعفاء غير قادرين على التغيير فلنرفع
أيدينا ولنهرب.

4- فبدأنا بعد خروجنا من السجن نعد لهذا التغيير الجهادي.
كنا موقنين أن الأمر يتطلب إعداداً طويلاً، وحشداً وأعواناً
ووعياً. ولذلك بدأنا في حملة من التوعية العقائدية والفكرية
والسياسية، شارك فيها بقوة كاتب الوثيقة، ولا زال متمسكاً
بكثير من معتقداته، وإن كان يخفيها أو يوارى في إظهارها.
وبدأنا بحشد الأنصار وتنظيمهم، وبدأنا بإعداد نواة عسكرية
بذلنا في تدريبها أقصى ما نستطيع. وكان اجتهادنا أن هذه

النواة العسكرية أو الجهادية ليست هي وسيلتنا لقلب النظام، ولكنها وسيلتنا لتوعية الأمة وإيقاظها، وهو ما نجحت فيه قاعدة الجهاد اليوم، فعبر العمليات على أعداء الأمة من اليهود والأمريكان أساساً، تستعيد الأمة أملها في العزة وثقتها في نفسها وتبدأ في المشاركة في التصدي للظلم والظالمين، وكنا نتوقع، وهو ما حدث اليوم بالضبط، أننا بتصدينا للأمريكان واليهود ستهد هذه الأنظمة الفاسدة المفسدة لتدافع عنهم، وهنا تنكشف عملياً أمام شعوبها.

5- وفي بداية التسعينيات حدث تطوران هامان:

أ- الأول بدء حملة المطاردة الأمريكية للتيارات الجهادية عموماً، بدأت بطردهم من أفغانستان ثم بعد ذلك وصلت لكل مكان، دون أي اشتباك منا مع الأمريكان.

ب- الأمر الثاني هو القبض على عدد كبير من إخواننا في جماعة الجهاد وتقديم ثمانمائة منهم إلى المحاكم العسكرية فيما عرف بقضايا طلائع الفتح، وحكمت المحكمة على أربعة منهم بالإعدام. وخرجت الصحف الحكومية مزهوة متفاخرة بالقبض على ثمانمائة عضو في جماعة الجهاد بدون إطلاق طلقة واحدة.

وقررنا أن ندخل معركة المواجهة مع الحكومة، بعد أن كان خطنا السابق هو الصبر والتربص والانتشار وتجنيد العناصر استعداداً لمعركة التغيير.

لماذا قررنا أن ندخل معركة المواجهة مع الحكومة؟
قررنا أن ندخل المعركة حتى نبقى أحياءً، وتبقى الفكرة الجهادية حية، ولا تنكسر معنوياتنا ومعنويات الأمة من بعدنا.
قررنا أن ندخل المعركة حتى نحافظ على إرادة القتال ونفشل حملة التأسيس الحكومية، قررنا أن ندخل المواجهة حتى لا نتحول إلى مطاردين كل أملنا هو اللجوء السياسي أو المحافظة على أسرنا أو الاستسلام والمراجعات، قررنا المواجهة حتى لا تنطفئ شعلة الجهاد حتى وإن خبت في مرحلة ما، لكي ننقلها من جيل لجيل حتى تصل لجيل النصر

عسى الله أن يجعلنا منهم، قررنا المواجهة حتى تبقى بذورنا في التربة تنتظر موسم الربيع بدلاً من أن نقتلعها بأيدينا، قررنا المواجهة حتى نكون فئة لكل مجاهد ينضم للمسيرة، وحتى تطور جهادنا مع إخواننا المجاهدين في ديار الإسلام. لقد هدفت حملة البطش منذ اغتيال أنور السادات إلى كسر إرادة الحركة الإسلامية وخاصة نواتها الصلبة المتمثلة في الجماعات الجهادية، وقد اتخذت هذه السياسة منحى تصاعدياً خطيراً منذ تسلم زكي بدر لوزارة الداخلية، حيث بدأ يتجح علناً بأن علاج الجماعات الإسلامية هو الضرب في سويداء القلب.

وكان هدف حملة البطش واضحاً ألا وهو زرع اليأس في قلوب الشباب المسلم، وإيهامهم بأن أية مقاومة لا جدوى منها، ولن تؤدي بأصحابها إلا إلى الكوارث والنكبات، وأن السبيل الوحيد هو الاستسلام. كما تحاول أمثال هذه الوثائق أن توهمهم.

وكان السكوت عن الرد على هذه الحملة نتيجته المؤكدة هو فقدان الحركة الإسلامية لثقتها في نفسها، وتراجعها إلى الخلف والانزواء والصمت والعودة إلى عهد الرعب الناصري، وكان هذا التئیس من جدوى أية مقاومة هو حجر الزاوية في سياسة التوسع اليهودي في المنطقة. فقد أدرك اليهود أن قمع المقاومة المضادة لهم لن ينجح إلا إذا زرعو روح اليأس في نفوس المسلمين.

والرد على هذه الحملة الباطشة بالعمليات الجهادية لن يقي الشباب المسلم فقط من اليأس ولكنه أيضاً سيملاً نفوسهم بالأمل والثقة بالنفس بعد الثقة بالله تعالى. فقد اكتشف الشباب المسلم أن عدوه ليس أسطورة لا تقهر، بل هم بشر متكالبون على الدنيا، وأن النيل منهم ليس بالأمر الصعب.

ولا تتوقف ثمرة المقاومة الجهادية على بث الأمل في نفوس الشباب المسلم فقط، بل إنها أيضاً توجه نفس

السلاح إلى أعوان النظام، فتنال منهم الحرب النفسية، وتتحطم معنوياتهم، وهم يرون زملاءهم يتساقطون من حولهم.

كما أن تصعيد العمل الجهادي للنيل من الأهداف الأمريكية واليهودية يبعث روح المقاومة بين أفراد الشعب الذي يعتبر اليهود والأمريكان رمزاً بشعاً على التكبر والطغيان. من أجل كل هذا كان لا بد من المقاومة، بل ولا بد من استمرار المقاومة.

واليوم وأنا أنظر للواقع وللماضي القريب أشعر بفضل الله علينا، فقد نجحت سياستنا في المقاومة والصمود وعدم الاستسلام. فقد تحقق لنا بفضل الله أكثر مما كنا نتوقع في هذه السنوات المعدودات.

إن أي محلل للوضع يستطيع أن يدرك مدى الكوارث التي كان يمكن أن تقع لو لم يقتل أنور السادات، ولو لم تستمر المقاومة ضد الحكومة المصرية.

لو لم يقتل أنور السادات ولو لم تقاوم الحركة الإسلامية لكانت مصر الآن مقسمة هي وغيرها من دول المنطقة تحت النفوذ الأمريكي والتوسع الصهيوني.

بل حتى على صعيد الحريات التي يخادع بها المستسلمون والعلمانيون في مصر، فيقولون إن في مصر تحولاً

ديمقراطياً، واتجاه متزايد نحو الحريات، إلى غير ذلك من الخدع، فلولا قتل أنور السادات تصدي المجاهدين للحكومة العميلة، لكان العلمانيون والتيارات الإسلامية المهادنة بل

حتى رؤساء الأقباط في السجن إلى ما شاء الله، ألم

يجمعهم السادات في قرار التحفظ في سجن استقبال

طرة؟ ولم يخرجهم إلا خالد الإسلامبولي وصحبه الأبرار

رحمة الله عليهم وعلى شهداء المسلمين.

ثم خرج الإخوان من السجن، فبدلاً من أن يشكروا من

أخرجهم قال التلمساني إن مقتل السادات كمقتل عثمان بن

عفان رضي الله عنه، ثم لم يستريحوا حتى خرجوا في

مظاهرة النفاق التي خرجت من مجلس الشعب للقصر الجمهوري فبايعوا حسني مبارك -قاتل كمال السنائيري رحمه الله- رئيساً لفترة ثانية. ثم يقولون إن جماعات (العنف) قد تراجعت إلى منهج الإخوان، وأظن أن الذين خرج مرشدهم الثاني من لقاء قاتل مرشدهم الأول فقال: مقابلة كريمة لملك كريم، والذين ذهب مكتب إرشادهم الجديد ليوقع في سجل تشريفات قصر عابدين معلنين الولاء لقاتل شيخهم، ليس من حقهم أن يتحدثوا عن تراجعات. وبيذكرني هذا بما سجلته في الطبعة الثانية من كتابي (فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) عن الأستاذ فتحي رضوان المحامي رحمه الله، عندما ذهبت إليه في مكتبه لأشكره على ترافعه عني متطوعاً، بعد أن من الله علي بالإفراج من السجن، فاستقبلني بكرم وحفاوة، وقال لي: إنه يشكرني على هديتي¹ التي أرسلتها له، وإنه يعتبر أن مجرد شكري وامتناني له تقدير كبير له، وأنه هو في الحقيقة المدين لنا بالشكر، فقد أعد السادات سجن الاستقبال لمعارضيه، وكان ينوي أن يحبسهم فيه، ولا يخرجهم منه، وأنكم أنتم (يقصد خالد الإسلامبولي ورفاقه -رحمهم الله- والشباب المجاهد) الذين أخرجتمونا من السجن. فتأثرت جداً من هذا العرفان من هذا السياسي المناضل المحنك، وقارنته -بمزيد من الأسف- بقيادة حركات إسلامية أخرجهم خالد الإسلامبولي ورفاقه الأبرار -رحمهم الله- من السجن، ثم زعموا أن قتل السادات جريمة، وأن السادات قتل شهيداً. ثم أقارنه الآن بمن تسول الإفراج من الحكومة بإظهار نأسفه على قتل السادات.

**أَدَلَّ الحَرَصُ أَعْنَاقَ
الرجالِ**

**تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ
إِبْنَ عَمْرِ**

¹ كنت قد طلبت من أهلي -وأنا في السجن- أن يرسلوا له كتاب (الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر) للأستاذ محمد حسين رحمه الله كهدية معنوية تعبيراً عن شكري وامتناني له.

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ
عَفْوَاً

أَلَيْسَ مَصْبِرٌ ذَاكَ
إِلَى زَوَالِ
وَشِيكَا مَا تُغَيِّرُهُ
اللَّيَالِي¹

فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ
لَيْسَ يَبْقَى

وأعتذر للقارئ الكريم عن هذا الاستطراد، ولكني كما قال
متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك:
لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع
السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيتَه لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك²
فقلت له إن الشجى يبعث الشجى فدعني فهذا كله قبر
مالك

6- شرعنا في المواجهة، التي سبقنا فيها إخواننا الكرام
في الجماعة الإسلامية، ولكن إخواننا في الجماعة الإسلامية
كانت لديهم مشكلة أساسية في نظري، ألا وهي تبجيلهم
الزائد لقيادة السجن، التي كانت تفرض نفسها على قيادات
الخارج، وكانت النتيجة أن دفعوهم مبكراً للمواجهة حتى
يخففوا من ضغط الحكومة عليهم في السجن، ثم كانت
الطامة حينما قتلوا الجماعة باستسلامهم في السجن من
أجل الإفراج عنهم حتى وإن أدي بهم ذلك للاعتراف بحسني
مبارك رئيساً وبالسادات شهيداً، فخنقوا الجماعة وأزهقوا
روحها.

لقد كانت أحد المشاكل الأساسية لدى إخواننا في
الجماعة الإسلامية؛ هي تبجيلهم الزائد لإخوة الصف الأول، أو
من كانوا يسمونهم (بالإخوة الكبار)، وابتلع الصف الثاني هذا
التبجيل، وسوقه لمن بعدهم، وقامت الجماعة على ذلك، بل
لقد أعطوا لهؤلاء الإخوة الكبار في لائحة الجماعة حق اتخاذ
القرارات المصيرية في الجماعة، ولم يبق للذين في الخارج

¹ الشعر لأبي العتاهية مخاطباً سلماً الخاسر. الموسوعة الشعرية- أبو العتاهية،
الأغاني- أخبار سلم الخاسر ونسبه ج: 19 ص: 283.
² أي الأرض المرتفعة والمنخفضة.

إلا تنفيذ الخطوط العامة التي يرسلها لهم الإخوة الكبار، وقد كانت هذه مشكلة بيننا وبين إخواننا في الجماعة الإسلامية، وتحطمت عليها العديد من محاولات الوحدة، فكان علينا أن نعرض كل ما توصلنا عليه على الإخوة الكبار، فيقروا منه ما يشاءون، وكان علينا أن نقبل بقيادتهم الحقيقية، ولما كان هذا التصور منافياً للعقل فقد تحطمت على صخرته العديد من محاولات الوحدة. تلك الوحدة التي لو قدر لها أن تقوم، فما يدري أحد كيف كانت ستسير الأمور؟ وسامح الله الإخوة الكبار.

ورغم اقتناع الكثير من القيادات في الخارج بمنطقنا إلا أنهم كانوا يصرحون لنا أن هذا أمر قد بنيت عليه الجماعة، ولا يمكن نقضه، وأن علينا أن نتعامل معه كأمر واقع، وأن نجد من الحلول العملية ما نتكيف به معه، وكان ردنا أن هذا غير جائز وغير ممكن.

المهم تلاعبت قوى الشر والمباحث بالإخوة الكبار، وبدأوا في إصدار مبادراتهم، وأصيب من في الخارج بالارتكاب والاختلاط، ولكن كان الجميع يحرصون ويطالبون بالإخوة بالحرص على وحدة الجماعة، ولم يدركوا أن هذه الوحدة ستجرهم مع الإخوة الكبار لهوة المباحث.

وكنا إذا طالبناهم بالتصدي لهذه التنازلات يتذرعون بحجج ضعيفة، مثل أننا لا ندري حقيقة ما يجري، وأننا لا نريد أن نصعد المواجهة معهم حتى لا يوغلوا أكثر في التنازل، وأننا أرسلنا لهم عبر وسطاء، ومنتظر الرد، وأننا نحاول أن نصل معهم لحل وسط ... إلى آخر هذه التعلات، وللأسف كان الوسطاء جزء من مؤامرة المباحث، واستمر المخطط المباحثي في النخر في عظام الجماعة الإسلامية مستغلين تلهف من بالداخل على الخروج من السجن وارتباك من الخارج، واستمرارهم في العيش في وهم (الإخوة الكبار) الذين يعلمون أكثر مما نعلم والذين لا يمكن أن يتنازلوا. وفي محاولة لاحتواء الموقف أصدر من الخارج بياناً للموافقة

على المبادرة باعتبارها هدنة مع الحكومة، وكانت تلك خطوة على طريق تمزيق الجماعة وخنقها. فبينما وافق من الخارج على وقف العمل العسكري والتحريض عليه، استمر الإخوة الكبار في التنازل حتى وصلوا للاعتراف بشرعية حسني مبارك بل والثناء عليه لحرصه على قضية فلسطين.. (تأمل) واعتبار السادات شهيداً، وأن الطالبان حمقى لأنهم لم يقبلوا عرض أميركا بتسليم ابن لادن، وأنا نحن الذين استفزنا أميركا التي لم تكن تسعى لعداء المسلمين، وأنهم سيتطوعون للإبلاغ عن أي شخص يشتبهون في عمله ضد الحكومة.

وهنا صرخ بعض من قيادات الخارج؛ بأننا لم نوافق على ذلك ولم نقر به، ولكن كان الوقت قد فات، وتم القضاء على الجماعة.

ولما جاءت أحداث سبتمبر انطلق الإخوة الكبار ضد القاعدة، ليجنوا المكاسب الحقيقية!! كل هذا لأن إخواننا في الجماعة أسلموا قيادهم لإخوتهم الكبار الذين تتحكم بهم المباحث حتى اليوم، ولا زالوا بعد الإفراج عنهم تحت مراقبتها الدقيقة، ولا يسمح لهم بلقاء وسائل الإعلام ولا حضور اللقاءات العامة إلا بموافقة الباشوات والبيكوات في أمن الدولة، بل ويعاقبون على أي خروج عن الطاعة أو تمرد عليها، وما حدث لصالح هاشم من تعذيب واعتقال لقرابة عام -رغم أنه أحد آباء التنازلات- دليل صارخ على ذلك.

المهم أن الذي يعنينا في هذا السياق؛ هو الحذر كل الحذر من قيادة الأسرى، وأن ما يصدر عنهم يجب أن يراجع بميزان الشرع، وبميزان الواقع ومصصلحة الجهاد، وأن آراءهم وتوجيهاتهم يشوبها ما يشوبها، وأن الانزلاق الأعمى وراءها يؤدي لكوارث وخيمة.

7- وعودة لسياق العمل الجهاد في مصر، فأقول: بعد عدة جولات بدأ النظام يترنج، ولم يجد النظام بدأ من أن يسعى

لتحويل المعركة ضد الحركة الإسلامية المجاهدة إلى معركة دولية، فقد أضحى النظام عاجزاً عن مواجهة المد الجهادي المتصاعد، الذي هدد كيانه، ووجه الضربات المتتالية لرأس نظامه.

8- والنظام في مصر يتكون من فرعون واحد، وطائفة من المنتفعين المنافقين عباد الراتب والمنافع يدورون في فلكه، وبلغ من أنانية هذا الفرعون وتشبيته بالكرسي، أنه لم يختار نائباً له طوال ستة وعشرين عاماً أمضاها في حكم مصر، فإذا سقط الفرعون قتيلاً فسيصبح النظام كله في تيه وضياح.

وقد استفاد المجاهدون من التجارب السابقة في صراعمهم مع هذا الفرعون ونظامه، حيث كان ما سبق من مجموعات مجاهدة توجد بجميع مكوناتها في الداخل، فبمجرد وصول أجهزة الأمن لأحد أطرافها تبدأ في التعذيب الوحشي حتى تصل للقيادة، فإذا وصلت للقيادة عصرتها بالتعذيب الوحشي، حتى تحصل على كل المعلومات. لذا قرر المجاهدون أن تكون القيادة والأفرع المعاونة لها في الخارج، وبهذا يكون رأس التنظيم وعقله ومراكز التحكم فيه بعيدين عن بطش النظام، بينما تنتشر أذرعه في الداخل، فإذا تمكنت أجهزة الأمن من مجموعة، نشأت مجموعة غيرها، وبذلك يتواصل الجهاد. وبسبب هذه السياسة تصاعدت حملات المجاهدين بفضل الله، حتى وصلت لتوجيه ضربات عديدة لرأس النظام، أنجاه منها قدر الله وحده.

9- ولأن النظام تأكد من عجزه عن مواجهة المد الجهادي المتصاعد فقد استغاث بالقياصرة الجدد في واشنطن وسعى حثيثاً لإقناعهم بأن سقوطه سيعني ضياح مصالحهم في الشرق الأوسط، وتهديدها في سائر العالم الإسلامي. وبعد أن اقتنعت أمريكا أن النظام لا يستطيع أن يصد وحده أمام هذه الحملة الجهادية، واقتنعت أيضاً أن هذه الروح الجهادية ستقلب -على الأرجح- الأمور في المنطقة

رأساً على عقب، وتطرد أمريكا منها، وحينئذ سيقع الزلزال الذي يرتجف الغرب من احتمال حدوثه ألا وهو؛ قيام دولة الخلافة الإسلامية في مصر، تلك الدولة التي إن قدر لها -إن شاء الله- أن تقوم فستصبح -بما تمثله مصر من ثقل في قلب العالم الإسلامي- قادرة على أن تقود العالم الإسلامي جميعه في جهاده ضد الغرب، ومرشحة لأن يلتف حولها مسلمو العالم كله، وحينئذ سيدور التاريخ -إن شاء الله- دورة جديدة في الاتجاه المعاكس ضد إمبراطورية أمريكا وهيمنة الغرب.

10- وبعد أن اقتنعت أمريكا بهذا بدأت حملة المطاردة للمجاهدين من مصر في أنحاء العالم، بعد أن عجزت الحكومة المصرية عن التصدي لهم، وعن إيقاف مدهم المتصاعد.

كانت هذه الحملة قد بدأت بطردهم من أفغانستان، أما الآن فقد تصاعدت بأضعاف ما كانت، فبدأ الضغط الأمريكي على معظم الدول لتسليم المجاهدين أو طردهم.

11- ومرت بالمجاهدين فترة عصيبة، ولكنها كانت منحة في ثوب محنة، فقد قرر المجاهدون أن يوجهوا ضرباتهم لرأس الكفر العالمي وللشيطان الأكبر، وبنز فجرج جهاد الأمة المسلمة ضد أعدائها الصليبيين واليهود، وكان فتحاً عظيماً ساق المولى بحكمته المجاهدين له سوقاً. قال الحق تبارك وتعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ يَكْرِهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

12- لذا فإن القول بأن النظام المصري قد استطاع قمع الحركة الجهادية في مصر قول يجافي الحقيقة، أما الواقع فهو أن النظام المصري قد عانى من ضربات المجاهدين المتصاعدة، التي كادت أن تصل لرأسه وتهزمه، فاستغاث بالأمريكان لمطاردة المجاهدين، فتحالف المجاهدون مع إخوانهم، وكونوا الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود

والصليبيين ثم جماعة قاعدة الجهاد، وشنوا حملة عالمية ضد رأس الكفر أمريكا، ونشروا الجهاد ضدها في أنحاء الدنيا، وخاضوا ضدها حربين جهاديتين في العراق وأفغانستان، ثم عادت العمليات الجهادية مرة أخرى لمصر. هذه هي الحقيقة التي يلتف حولها النظام والأمريكان.

13- ثم هؤلاء الذين يتفاخرون بمهارة النظام المصري في قمع الحركة الجهادية يتناسون ويتغاضون عن الثمن الفادح الذي دفعته مصر من أجل ذلك، يتناسون تلك الحملة الوحشية من التعذيب والاعتداء على الأعراس بل على كل قيمة ومبدأ والمحاكم العسكرية الجاهزة الأحكام، وقراءة مائة وثلاثين حكماً بالإعدام وأحكام السجن الطويلة بل والاعتقال بدون توجيه تهم إلى آخر هذه السلسلة القذرة. هذه الحملة التي تمت وتتم تحت الإشراف الأمريكي المباشر.

ويتناسى هؤلاء أيضاً أنهم والأمريكان كانوا يشنعون على الاتحاد السوفيتي ودول حلف وارسو نفس هذه الأساليب في قمع شعوبهم، وفي النهاية سقط الاتحاد السوفيتي وانهار حلف وارسو.

14- والدرس الهام الذي يجب أن نتعلمه من هذه الفترة؛ هو أن المعركة بين الإسلام والكفر لا يمكن أن تنحصر في قطر أو إقليم، لأن أعداء الإسلام يتحالفون ضده من كل مكان وفي كل مكان.

ولذا على المسلمين أن يواجهوا هذا التحالف على جبهتين:
أ- الأولى ضرب المصالح اليهودية والصليبية التي تشارك دولها في العدوان على المسلمين، كي تنهض الأمة وتشارك في الجهاد ضد أمريكا وإسرائيل.
ب- والثانية العمل الدؤوب على تغيير تلك الأنظمة الفاسدة المفسدة.

15- وقد يتساءل متسائل فيقول ألا ترى أن الثمن كان باهظاً؟

وجوابي نعم ثمن باهظٍ لهدف غال يستحق ذلك الثمن. يقول الحق تبارك وتعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالصَّرَاءُ وَوُرْدُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ).

ومن يخطب الحسناء فليغلها المهر

وأوضح مقصدي فاقول:

أ- لقد كان الثمن غالباً ولكن الإنجازات كانت أيضاً كبيرة بفضل الله، ومن هذه الإنجازات:

(1) تصاعد قوة الحركة الجهادية: تظهر المقارنة بين سعي

مجموعة الشهيد - كما نحسبه - الأستاذ سيد قطب في

الستينيات لإعداد قوة للرد على حملات بطش عبد الناصر

وبين ما وصلت إليه الحركة الجهادية اليوم مدى النمو

المتصاعد للحركة المجاهدة، ولم تبلغ الحركة المجاهدة هذا

المستوى المتفوق، الذي جعلها طليعة الأمة المسلمة في

وجه الحملة الصليبية الصهيونية المعاصرة بالتراجع والانزمام

وتزلف الحكام والتنكر لأحكام الإسلام وأصول عقائده

والمراجعات ووثائق الترشيد، ولم تبلغ هذا المستوى بالتنكر

لحاكمية الشريعة ومحاولة تسول بضع مقاعد في المجالس

التشريعية، بل بلغت ذلك بالثبات على أصول التوحيد وأحكام

الشريعة والعطاء والبذل المتواصل بالنفس والمال ومئات

الشهداء وآلاف الأسرى والجرحى والمعاقين والأرامل

والأيتام، بلغت ذلك بالهجرة والمطاردة وترك الأهل والأوطان

وحياة الدعة والراحة والمناصب والوظائف والريح والتجارة

والمغانم. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ

مَعَهُ رَبِّيَ وَمَا كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا

صَعَفُوا وَمَا اسْتَكَابُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ {146} وَمَا كَانَ

قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا

وَبِنْتِ أَفْئِدَتِنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

147} قَاتَاهُمْ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ تَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. □

قال السموأل:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْتَسِ مِنْ
اللُّؤْمِ عَرَضُهُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى
النَّفْسِ صَيَمَهَا
فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ
جَمِيلٌ
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ
التَّنَاءِ سَبِيلٌ¹

(2) ومن هذه الإنجازات إيضاح الفكر والمنهج: استطاعت الحركة الإسلامية أن توضح -إلى حد كبير- المعالم الأساسية لمنهجها مستندة إلى أصول قوية من أدلة القرآن والسنة وإجماعات الفقهاء المعبرين، مما وفر لها قاعدة متينة رفعت فوقها رايها التي تجتذب كل يوم -بفضل الله تعالى- أنصاراً جدداً.

(3) ومن هذه الإنجازات التواصل الإعلامي الواسع بين الطليعة المجاهدة وأمتها. يقول مايكل شوپير²:

"لقد بذل³ ومعاونوه قدراً طائلاً من المال والوقت والفكر حتى بنوا إعلاماً عالمياً وجهازاً للدعاية. ويعمل اليوم هذا الجهاز بكامل طاقته، ويطل ابن لادن والظواهرى، ويستحوذان على الإعلام الدولي وقت ما يشاءان، وبنفس الأهمية فإن الوجود المتعدد المواقع للقاعدة على الإنترنت يعرض باستمرار تعليقاتها السياسية والدينية وتقريرها الإخبارية أمام أنصارها؛

¹ الشعر للسموأل بن عادياء. الموسوعة الشعرية- السموأل، المستطرف- الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت ج: 1 ص: 292.

² مايكل شوپير عمل لمدة 22 عاماً في السي آي إيه، قبل أن يستقيل في عام 2004م. وكان رئيس (وحدة بن لادن) في مركز مكافحة الإرهاب من 1996م حتى 1999م. وهو المؤلف الذي كان مجهولاً لكتابي: من خلال عيون أعدائنا: أسامة بن لادن والإسلام الأصولي ومستقبل أمريكا، وكتاب الغطرسة الاستعمارية: لماذا يخسر الغرب الحرب على الإرهاب.

³ يقصد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله.

طبقات العالم الإسلامي الوسطى والعلية
الوسطى الملمة بالإنترنت"⁴.

(4) ومن هذه الإنجازات الانتشار: لا شك أن الحركة الإسلامية المجاهدة قد حققت خلال تلك الفترة انتشاراً واسعاً متزايداً متنامياً وخاصة بين صفوف الشباب. بل كسبت الحركة الجهادية -بضربها لأمريكا وإسرائيل ثم بخوضها لحربين جهاديتين في العراق وأفغانستان- محبة وتأييد وتعاطف جماهير واسعة من الأمة المسلمة. وأصبحت هي رمز المقاومة الشعبية للحملة الصليبية الصهيونية على الأمة المسلمة.

ب- ثم إن هذا هو الطريق. يكفي أن أضرب مثلاً بالفتوحات الإسلامية التي أنشأت في قرن واحد دولة علمت الدنيا التوحيد ومكارم الأخلاق من الأندلس لأطراف الصين، كم كان ثمن هذا التحول التاريخي في مسيرة البشرية؛ عشرات الآلاف من شهداء الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، الذين قدموا أرواحهم في سبيل الله.

16- ثم بعد هذه المقدمة أنتقل لما ذكره كاتب الوثيقة عن عمليات جماعة الجهاد في مصر:

أ- فبداية لا بد أن يجيب الكاتب عن سؤال هام وهو: هل رئيس الوزراء عاطف صدقي ووزير الداخلية حسن الألفي مجرمان خارجان عن الإسلام مستسلمان لأمريكا ومضيعان لفلسطين ومعترفان بشرعية إسرائيل ومستحقان للقتل؟ أم من أظهر الناس وأنقاهم وأولياء الله الصالحين؟ هذا سؤال في غاية الخطورة، والجواب عنه يغير وصف العمليتين تماماً من جهاد في سبيل الله إلى جنائتي قتل.

ب- واضح من أسلوب سرد الكاتب لحادثي الهجوم على وزير الداخلية ورئيس الوزراء أنه أسلوب التقارير المباحثية، ويتضح ذلك من التدقيق في كلمات وعبارات السرد، فمثلاً:

⁴ Micheal Scheuer, Can al-Qaeda Endure Beyond bin Laden, Terroism Focus, Volume II, Issue 20, October 31, 2005.

(1) ذكر الكاتب عبارة (أصدر الطواهري تكليفاً لعناصر التنظيم)، وذكر كلمة (القيادي) وهي مصطلحات تستخدمها المباحث وتنقلها عنها الصحف، ولا يستخدمها المنتمون للحركات الإسلامية. فالمنتمون للحركات الإسلامية يستخدمون عبارات (الجماعة) و(الأخ) فلان.

(2) الأسماء التي ذكرها ثلاثية كاملة. فإذا افترضنا أن اسم نزيه صحي راشد معروف له، فمن أين له بالاسم الكامل لضياء الدين حافظ محمود؟ أنا لا أعرف اسمه الكامل، وأعرف فقط أن اسمه ضياء، رحمة الله عليه وعلى جميع شهداء المسلمين، بل من أين له بالأسماء الكاملة للقتلى الثلاثة في حادث وزير الداخلية، واضح أن هناك من يقدم له التقارير عن حادثة تمت من أربعة عشر عاماً.

ج- أهمل الكاتب تماماً رواية جماعة الجهاد للحادثيين، وهو كان يعلمها من معاشيته للجماعة، بل كان يستطيع أن يطلع عليها من الصحف، فقد ذكرت الصحف مقتطفات من تحقيقات النيابة مع الإخوة في وقتها، أو من كتابي (فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم)، الذي نشرت الشرق الأوسط أجزاء منه، فإن قال إنه كان في السجن وقت نشر الشرق الأوسط للكتاب، فهل كان في السجن لما كان معاشياً للجماعة، ثم هو لما كتب هذه الوثيقة كتبها في السجن، فمن الذي أمده بالمعلومات؟ إن قال إنه يتذكرها من ذاكرته، فلماذا لم تسعفه ذاكرته برواية إخوانه؟ وللأسف سيرى القارئ أن مركز مقاومة الإرهاب في الجيش الأمريكي كان أكثر إنصافاً من داعية الترشيد، فقد أورد روايتي من كتابي (فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم) عن حادث عاطف صدقي.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

د- المهم كيف وقع الحادثان؟

(1) حادث وزير الداخلية تم عبر عملية استشهادية قام بها الأخ الشهيد -كما نحسبه- ضياء الدين رحمه الله، ولم يشارك في الهجوم الأخ الشهيد -كما نحسبه- نزيه نصحي رحمه الله، وإنما كان متابعاً للحادث، وأصيب فيه، ولم يقتل وزير الداخلية في الحادث وإنما كسرت ذراعه بشظية، ووقاه من باقي الشظايا كومة من الملفات كانت بينه وبين التفجير، فقد كان يراجع ملفات الضباط المرشح ترقيتهم في حركة ترقيات متوقعة. وعقب الحادث أطلق حراس الوزير وابلاً كثيفاً من النيران، كما أن حراس الباب الجانبي للجامعة الأمريكية المواجه للحادث أطلقوا أيضاً وابلاً من الرصاص. وأصيب نزيه نصحي رحمه الله إصابة بالغة، بينما نجا وزير الداخلية، ونقل نزيه لمستشفى القصر العيني وحاولوا إنقاذه ولكن فاضت روحه لبارئها، نسأل الله له الرحمة والقبول، ومن جثته تعرفوا عليه. فقد كان رحمه الله مطلوباً لهم منذ وقت طويل.

ونزيه نصحي راشد بطل من أبطال الإسلام في مصر، الذين لم يوفوا حقهم من التعريف، ضحى بنفسه وماله، وهاجر هو وأسرته، وأعد وخطط وقاتل بنفسه، في قصة طويلة من آلاف قصص التضحية والفداء في سبيل الله التي يتنكر لها اليوم أصحاب ووثائق الترشيح. وكان السؤال المثير للاستغراب إذا كانت العبوة غير كافية لأن تقتل وزير الداخلية، فكيف قتلت نزيه نصحي الذي كان يقف بعيداً على الرصيف؟ ثم جاءت رواية من إخواننا في مصر، أن نزيه -رحمه الله- شاهد امرأة تدخل في دائرة التفجير وقت الحادث فاندفع إليها يحذرها فنجت وأصيب هو إصابة بالغة.

أما الذين قتلوا في الحادث، فلا نعرف من هم؟ هل هم من حراسة الوزير أو من الشرطة أو من غيرهما؟ وهل قتلوا بشظايا الانفجار أم برصاص حراس وزير الداخلية والشرطة؟ فمن قتل من؟

للأسف إن الرواية الوحيدة المتوفرة هي الرواية المباحثة، وهي رواية من لا عدالة لهم، بلا من لا دين لهم، حتى عند كاتب الترشيح.

أما من ناحيتنا فإن كان هؤلاء من عوام المسلمين الذين قتلوا بغير قصد فنحن نتحمل دياتهم، وهو ما سأوضحه بتفصيل أكثر عند الحديث عن حادث رئيس الوزراء.

(2) كيف تم حادث الهجوم على رئيس الوزراء؟

(أ) كانت الأوامر لإخواننا المجاهدين داخل مصر باستطلاع الأهداف الأمريكية والإسرائيلية ورصدها، وبالفعل رصد الإخوة عدداً من تلك الأهداف. ثم أرسلوا لنا بأنهم قد رصدوا موكب رئيس الوزراء عاطف صدقي، وأنه يمكنهم تنفيذ الهجوم بسهولة، ثم يواصلون حملتهم على الأهداف الإسرائيلية والأمريكية، فوافقنا باعتباره يمثل الرجل الثاني في الحكومة العميلة لأمريكا وإسرائيل.

(ب) وقام إخواننا المنفذون للهجوم باستطلاع مكان الهجوم فوجدوا مدرسة تحت الإنشاء، فظنوها خالية من التلاميذ، فوضعوا أمامها السيارة المملوغة في مساحة لانتظار السيارات باعتبار أن هذا المكان لن يصاب من تفجير السيارة فيه إلا موكب رئيس الوزراء، ولكن تبين -فيما بعد- أن الجزء الخارجي من المدرسة فقط هو الذي كان تحت التجديد، أما بقية المدرسة فكانت تعمل.

ونجا رئيس الوزراء من الهجوم بخروج سيارته من دائرة الانفجار بأجزاء من الثانية، بعد أن أصابتها شظايا الانفجار. ولكن أصيبت فيه طفلة تدعى شيماء، كانت تلميذة في المدرسة المجاورة، وكانت تقف قريباً من موقع الحادث. وقد استغلت الحكومة مقتل الطفلة شيماء رحمها الله، وصورت الحادث على أنه هجوم من جماعة الجهاد على الطفلة شيماء وليس على رئيس الوزراء عاطف صدقي. وأظهرت الصحف صور والدي شيماء وهما ينتحبان على ابنتهما، وصور شيماء في طفولتها المبكرة. وحاولت تهيج

مشاعر الجمهور بهذه الأساليب، لتبعد أنظار الناس عن القضية الأساسية في الصراع بين المجاهدين والحكومة العميلة لأمريكا وإسرائيل.

وقد آلمنا جميعاً مقتل هذه الطفلة البريئة بدون قصد. ولكن ما حيلتنا ولا بد لنا من جهاد الحكومة المحاربة لشرع الله والموالية لأعدائه. وقد أذرننا أفراد الشعب من قبل عدة مرات -وخاصة بعد الهجوم على وزير الداخلية حسن الألفي- أن يتعدوا عن مكار أركان النظام ومساكنهم وطرق تحركهم. وأركان النظام لا يتميزون في مساكن ومكاتب ومواكب بعيدة عن الجمهور، ولكنهم يختلطون بهم ويحتمون بزحامهم، فليس لنا بد من ضربهم مع إنذارنا لعامة الناس. وقد لخص أخونا السيد صلاح -رحمه الله- هذا الموقف -عندما سئل في تحقيق النيابة عن قتل الطفلة شيما- بقوله: إنه يأسف لمقتل هذه الطفلة، ولكن الجهاد لا يجب أن يتوقف.

وفي ما يتعلق بالآثار المترتبة على إصابة المسلمين -دون قصد- من هذا الرمي فقد اخترنا أداء الأية إلى أولياء القتيل أخذاً بأشد الآراء في المسألة، وإن كان هناك كثير من الفقهاء يرون الأية ولا كفارة في مثل هذه الواقعة، ولكننا اخترنا التحوط في الدين فأخذنا بأشد الآراء، وقد شرحت المسألة تفصيلاً في الفصل الثامن عن التترس.

كما شرحت هذه المسألة تفصيلاً من قبل في رسالتي المسماة (شفاء صدور المؤمنين) الصادرة في مارس 1996م¹.

وكررت هذا التعهد في كتابي (فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم)، الذي سرقته صحيفة الشرق الأوسط، ونشرت منه أجزاء في أواخر عام 2001.

¹ شفاء صدور المؤمنين- القسم الثاني: الأسس الشرعية لمثل هذه الأعمال عامة- المسألة الثانية: حكم رمى الكفار إذا اختلط بهم مسلمون أو من لا يجوز قتله.

وكان وكيلي الأستاذ محفوظ عزام المحامي² قد رفع قضية أمام القضاء المصري بموجب التوكيل العام الممنوح مني له، طالب فيها بتعويض عن التعذيب الذي وقع علي في السجن، وحكمت له المحكمة بتعويض قدره 3000 جنيه مصري، وأخبرته وزارة الداخلية أن التعويض موجود في مقر إدارة مباحث أمن الدولة، وإذا كان أيمن الطواهري يريد فليات لاستلامه!!

وما كان لي أن أقبل هذا التعويض لأمرين: الأول أنه قد صدر عن محكمة علمانية تحكم بغير ما أنزل الله، والثاني أنني لا أبيع ما لقينته من هؤلاء المجرمين، فإما أن يتوبوا إلى الله ويعودوا للإسلام، فأنا حينئذ متنازل عن كل حق لي قبلهم، وإما أن يظلوا على إجرامهم فأطالبهم بحقي وحقوق كل المسلمين في الدنيا والآخرة. لأنهم لم يعذبوني لخلاف شخصي بيني وبينهم، ولكنهم عذبوني محاربة للإسلام.

وأنا أطلب من وكيلي الأستاذ محفوظ عزام

المحامي أن يطالب إدارة أمن الدولة بتحويل هذا

المبلغ لوالد شيماء، كمقدم للدية وبادرة حسن نية مني

تجاهه، وأسأل الله أن يعيننا على أداء الباقي. وإذا أردنا أن نضع قضية شيماء في الميزان الصحيح فعلينا أن نضع في الكفة الأخرى للميزان بناتنا ونسائنا اللاتي تبتعن وترملن بلا ذنب، بل بسبب قيام آبائهن وأزواجهن بأشرف فريضة؛ فريضة الجهاد في سبيل الله.

لقد اقتادني النظام ومعني 280 أخاً إلى المحاكمة، وطالبت النيابة بإعدامنا جميعاً، أي طالبت بالحكم على ابنتي الصغيرة -التي كانت تبلغ عامين من عمرها- وعلى بنات إخواني بالتبني، فلماذا لم تبك الحكومة وإعلامها على بناتنا وتهتم بهن؟ ولماذا لم تبك على بنت الأخ سيد قرني؟ التي

² وكيلي الوحيد في مصر هو الأستاذ محفوظ عزام المحامي جزاه الله عني خير الجزاء، وليس لي وكيل سواه، وهناك شخص يزعم أنه كان وكيلي وصديقي وزميلي ورفيقي في السجن وخارجه، وللأسف كل هذه أقوال لا نصيب لها من الحقيقة.

أردتها الشرطة قبيلة لما جرت فزعة من إطلاق الرصاص عند اقتحام الشرطة لمنزله؟ ولماذا لم تبتك على آلاف النساء المسلمات العفيفات اللاتي اعتقلن أو أودين أو هددن في مباحث أمن الدولة؟¹ ولماذا لم تبتك على عشرات الآلاف من نساءنا وأخواتنا وأمهاتنا اللاتي يقفن على أبواب السجون على أمل زيارة أبنائهن وإخوانهن أزواجهن؟ ولماذا لم تبتك لمآساتهن؟

لقد كسرت ذراع سناء عبد الرحمن حين ضربتها الشرطة -بوحشية- هي وابنتها خديجة البالغة من العمر ثلاث سنوات أمام سجن استقبال طرة، لأن الأمهات المنتظرات أخذن في البكاء والعيول، لما خرج أحد المعتقلين في طريقه إلى المحكمة، وقال لهن: "المعتقلون يموتوا، افعلوا أي شيء، اذهبوا للنائب العام"، ونشرت جريدة الشعب صورة سناء وذراعها في الجبيرة وبجانبا ابنتها خديجة.²

من الذي يمنع الحجاب في المدارس والنقاب في الجامعات محاربة لآداب الاسلام، وإكراه بناتنا على زي الغرب وتبرجه؟ من الذي ينشر الفاحشة في الإعلام ويشجع الرذيلة؟

ومن الذي عذب النساء من أهالي سيناء ونزع عنهن الحجاب والنقاب وسب أبائهن وأمهاتهن ودينهن؟ وقد أشرت لطرف من تلك الجرائم في الفصل السادس.

لقد قاتلنا هذا النظام المحارب للإسلام حفاظاً على بناتنا وبنات المسلمين وعلى شيماء وكل شيماء.

وللأسف فإن أسلوب الكاتب يتفق مع التوصيات، التي نصح بها مركز مكافحة الإرهاب في الجيش الأمريكي، حيث نقلوا مقتطفات من كتابي (فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه

¹ التعذيب عامة وتعذيب النساء خاصة أصبح أشهر من ينكر في مصر، واستفاد العلم به بين القاضي والداني. [راجع على سبيل المثال لا الحصر: منظمة العفو الدولية- "مصر: نساء ضحايا بسبب صلات القرابة" (رقم الوثيقة: MDE 12/13/96)، وثيقة الأمم المتحدة رقم: [A/56/38, para.344].

² جريدة الشعب عدد 18/2/1994، ص 7.

وسلم) عن مقتل شيماء رحمها الله، واخترعوا مصطلحاً
أسموه (أثر شيماء)، ثم قالوا ما ترجمته:
"لا بد أن تمول حكومة الولايات المتحدة حملات الدعاية التي
تركز على تحويل الرأي العام المسلم ضد الجهاديين، ولكن
بصورة خفية جداً وبأسلوب غير مباشر.
ولا بد للولايات المتحدة أن تستثمر قوة (أثر شيماء) خاصة،
في نشر صور الهجمات الجهادية التي قتلت أطفالاً
مسلمين.

وفي ضوء النقاط الآنفة التي أوضحت الآثار الوخيمة لعمل
الولايات المتحدة المباشر في المنطقة، فمن الضروري أن
تعمل الولايات المتحدة من خلف الستار.
ولذلك فإن حملات الدعاية مثل تلك التي أشرنا إليها سابقاً،
لا بد أن تدار بعناية من قبل محترفين يستخدمون نفس
استراتيجيات المعلومات والمنظمات الممتازة التي
استعملتها الولايات المتحدة بكفاءة في الحرب الباردة".¹

¹ النص الأصلي هو:

The United States government must fund media campaigns that focus on turning Muslim public opinion against the jihadis, but in a very low key and indirect manner. In particular, the U.S. must harness the power of the Shayma Effect", broadcasting images of jihadi attacks that have "killed Muslim children
In light of the foregoing points highlighting the deleterious effects of direct U.S. action in the region, it is essential that the U.S. operate behind the scenes. Thus, media campaigns like those mentioned above must be carefully managed by professionals using some of the same, excellent information strategies and organizations that the U.S. employed so effectively in the Cold War.
Stealing Al-Qa'ida's Playbook, Combating Terrorism Center, United States]
.[Military Academy, P: 18 &19

ولكن الفارق بين أسلوب الكاتب وبين أسلوب مركز مكافحة الإرهاب في الجيش الأمريكي، أن الأخير كان أكثر أمانة في النقل فنقل نص كلامي من كتابي.